عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده وتحقيق القول فيه

تحقيق : د. عبدالعزيز بن أحمد الجاسم*

اسمه ونسبه : هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص ابن وائل بن هاشم بن سُعيد بن سهم السهمي القرشي(١).

كنيتـه : يكني أبا إبراهيم على الصحيح(٢) ويقال : أبو عبد الله(٣).

تحديـد طبقته :

لقد سمع من الرُّبيّع بنت مُعوِّذ وزينب بنت أبي سلمة ولهما صحبة(٤).

وقد رأى ابن عمر وابن عباس كما صحح ذلك الحاكم وأقره الذهبي(٥).

فعلى هذا يكون من التابعين الصغار. توفي سنة ١١٨هـ.

أما من قال : إنه من أتباع التابعين كأبي بكر النقاش والنووي فغير صحيح(٦).

---

* حصل على الماجستير عام ١٤٠٤هـ، حصل على الدكتوراة في نهاية عام ١٤٠٩هـ من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية التخصص قسم السنة وعلومها، ويعمل حالياً مدرس في مدارس التربية النموذجية الأهلية بالرياض.

(١) طبقات ابن سعد: ٢٤٣/٥.

(٢) العلل ومعرفة الرجال للامام أحمد: ١١٣/١.

(٣) الميزان للذهبي: ٢٦٣/٣ وتهذيب التهذيب لابن حجر: ٤٨/٦.

(٤) التهذيب: ٥١/٨ وانظر تجريد أسماء الصحابة للذهبي: ٢٦٧/٢ و٢٧٢ وسير أعلام النبلاء: ١٦٥/٥.

(٥) انظر المستدرك على الصحيحين مع تلخيصه: ٦٥/٢ وسير أعلام النبلاء: ١٧٦/٥.

(٦) انظر التهذيب: ٥٠/٨ وما بعد وتهذيب الأسماء واللغات: ٢٨/٢.

أقوال الأئمة فيه جرحاً وتعديلاً :

سأذكر أولاً من جرحه من العلماء من غير أن أعقب على أقوالهم، ثم أذكر أقوال المعدلين له، ثم أذكر القول الراجح فيه، معقباً على أقوال مجرحيه.

أولاً : الأئمة الذين جرحوه :

- قال يحيى القطان : حديث عمرو بن شعيب واهٍ عندنا[١].
- وقال أبو داود السجستاني سمعت أحمد بن حنبل يقول : أصحاب الحديث إذا شاءوا احتجوا بعمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وإذا شاءوا تركوه[٢].

وقال الميموني سمعت أحمد بن حنبل يقول : له أشياء مناكير، وإنما يكتب حديثه يعتبر به، فأما أن يكون حجة فلا[٣].

وقال الاثرم عن أحمد : أنا أكتب حديثه، وربما احتججنا به، وربما وجس في القلب منه شيء، ومالك يروي عن رجل عنه[٤].

وممن جرحه علي بن المديني.

قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة سألت علياً عن عمرو بن شعيب فقال : ما روى عنه أيوب وابن جريج فذلك كله صحيح، وما روى عمرو عن أبيه عن جده، فذلك كتاب وجده، فهو ضعيف[٥].

قلت : سيأتي الكلام مفصلاً على صحيفته إن شاء الله.

وقال أبو عبيد الآجري : قيل لأبي داود : عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده حجة ؟ قال: لا ! ولا نصف حجة[٦].

---

(١) الكامل لابن عدي: ١٧٦٦/٥ والتهذيب: ٤٩/٨.
(٢) الكامل لابن عدي: ١٧٦٦/٥ والميزان: ٢٦٤/٣.
(٣) التهذيب: ٤٩/٨.
(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢٣٨/٦.
(٥) سؤلات ابن أبي شيبة لابن المديني صفحة: ١٠٤.
(٦) الميزان: ٢٦٤/٣.

وقال مغيرة بن مقسم :
ما يسرني أن صحيفة عبدالله بن عمرو عندي بتمرتين أو بفلسين[(١)].
وممن جرحه أيضاً أيوب السختياني، قال : كنت إذا أتيت عمرو بن شعيب، غطيت رأسي حياء من الناس[(٢)]. وجرحه أيضاً سفيان بن عيينة قال : حديثه عند الناس فيه شيء[(٣)].
أما يحيى بن معين فقد اختلفت الروايات عنه، والصحيح أن عمراً عنده ثقة، إلا إن روى عن أبيه عن جده فضعيف.
وممن ضعف حديثه عن أبيه عن جده ابن حبان وابن عدي، وسيأتي قولهما والكلام على حديثه عن أبيه عن جده إن شاء الله تعالى.
ومن الذين جرحوه أبو حاتم، قال عبدالرحمن : سألت أبي عن عمرو بن شعيب فقال : ليس بقوي، يكتب حديثه، وما روى عنه الثقات فيذاكر به[(٤)].

ثانياً : الأئمة الذين وثقوه :

أما الذين عدلوه فكثيرون، منهم إسحاق بن راهويه قال :
عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، كأيوب عن نافع عن ابن عمر[(٥)].
فهو يريد بهذا التشبيه أنه ثقة وحديثه حجة، كما أن أيوب ثقة وحديثه عن نافع حجة بإتفاق العلماء، فكذلك عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده.
وقال يحيى بن معين : ثقة[(٦)].
قال صدقة بن الفضل سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول : إذا روى عنه

---

(١) الكامل: ١٧٦٧/٥ والميزان: ٢٦٦/٣.
(٢) الكامل: ١٧٦٦/٥ والميزان: ٢٦٧/٣.
(٣) التهذيب: ٤٩/٨.
(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ٢٣٩/٦.
(٥) الكامل: ١٧٦٦/٥ والمستدرك على الصحيحين: ١٩٧/١ و٥٠٠ والميزان: ٢٦٤/٣.
(٦) الجرح والتعديل: ٢٣٩/٦ وثقات ابن شاهين صفحة: ١٥١ والمستدرك على الصحيحين: ١٩٧/١.

الثقات فهو ثقة يحتج به[١].

قلت : هذا يعارض قوله الذي مرّ بنا من كونه ضعيفاً، وسيأتي التوفيق بين قوليه إن شاء الله.

ووثقه أيضاً صالح جزرة[٢].

والعجلي قال عنه : ثقة[٣].

وقال علي بن المديني : وعمرو بن شعيب عندنا ثقة، وكتابه صحيح[٤].

قلت : مرّ بنا أن ابن المديني يضعف حديثه عن أبيه عن جده أي صحيفته، وهنا صحح ذلك، فلعل له رأيين في ذلك.

قال ابن أبي حاتم : سألت أبا زرعة عن عمرو بن شعيب فقال :

روى عنه الثقات، مثل : أيوب السختياني وأبي حازم والزهري والحكم ابن عُتيبة، وإنما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبيه عن جده.

وقال أي أبو زرعة : إنما سمع أحاديث يسيرة وأخذ صحيفة، كانت عنده فرواها.

وقال أيضاً : ما أقلّ ما نصيب عنه مما روى عن غير أبيه عن جده من المنكر، وعامة هذه المناكير الذي يروى عن عمرو بن شعيب، إنما هي عن المثنى بن الصباح وابن لهيعة والضعفاء[٥].

وسئل أبو زرعة عنه فقال : مكي كأنه ثقة في نفسه، إنما تكلم فيه بسبب كتاب عنده[٦].

قال الحاكم النيسابوري : لا أعلم خلافاً في عدالة عمرو بن شعيب، وإنما اختلفوا في سماع أبيه من جده[٧].

---

(١) سير أعلام النبلاء: ١٦٦/٥ والتهذيب: ٤٨/٨.
(٢) الميزان: ٢٦٣/٣.
(٣) ثقات العجلي صفحة: ٣٦٥.
(٤) التهذيب: ٥٥/٨.
(٥) (٦) الجرح والتعديل: ٢٣٩/٦.
(٧) المستدرك على الصحيحين: ٤٧/٢.

وقال ابن حبان : إذا روى عمرو بن شعيب عن طاووس وابن المسيب عن الثقات عن أبيه، فهو ثقة، يجوز الاحتجاج بما روى عن هؤلاء[1].

وقال ابن عدي :

وعمرو بن شعيب في نفسه ثقة، إلا أنه إذا روى عن أبيه عن جده[2]..

قال الزيلعي :

وأكثر الناس يحتج بحديث عمرو بن شعيب، إذا كان الراوي عنه ثقة، وأما إذا كان الراوي عنه، مثل : المثنى بن الصباح، أو ابن لهيعة، وأمثالهما، فلا يكون حجة.

أما حديثه عن أبيه عن جده، فقد تكلم فيه من جهة أنه كان يحدث من صحيفة جده، قالوا : وإنما روى أحاديث يسيرة، وأخذ صحيفة كانت عنده فرواها[3].

ومن الذين وثقوه الإمام الناقد الذهبي، إذ ذكره في كتابه «من تكلم فيه وهو ثقة».

قال رحمه الله : صدوق في نفسه، لا يظهر تضعيفه بحال، وحديثه قوي، لكن لم يخرجا له في الصحيحين فأجادا[4].

وقال عنه في العبر :

تابعي، وثقه يحيى بن معين وابن راهويه، وهو حسن الحديث[5].

وقال أيضاً : ولسنا نقول إن حديثه من أعلى أقسام الصحيح، بل هو من قبيل الحسن[6]

وقال في المغني : عمرو بن شعيب مختلف فيه، وحديثه حسن، وفوق

(١) المجروحين: ٢/٧٢.
(٢) الكامل: ٥/١٧٦٧.
(٣) نصب الراية: ١/٥٨ وما بعد.
(٤) صفحة ١٤٥.
(٥) العبر: ١/١٤٨.
(٦) ميزان الاعتدال: ٣/٢٦٨.

الحسن[١].

قلت : أي حسن لذاته.

وقال أيضاً : احتج به أرباب السنن الأربعة وابن خزيمة وابن حبان في الصور والحاكم[٢].

وحسن حديثه أيضاً الحافظ بن حجر في التقريب[٣].

أما في الفتح فقد أطلق عليه لفظ «ثقة» وذلك بعد أن ذكر حديثاً من طريقه، قال عقبه : ورجاله ثقات[٤].

ثالثاً : القول الراجح فيه :

مر بنا أقوال مجرحيه، ولنستعرض الآن تلك الأقوال، لكي نرى مدى تأثيرها فيه.

فقول يحيى القطان : حديث عمرو واهٍ عندنا، يريد به أن حديثه عن أبيه عن جده ضعيف فقط، بدليل توثيقه له، كما مر بنا قريباً.

أما قول الإمام أحمد : «أصحاب الحديث إذا شاءوا احتجوا بعمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وإذا شاءوا تركوه» فمراده بذلك كما قال الإمام الذهبي : لترددهم في شأنه[٥].

لأن العلماء اختلفوا في حديثه عن أبيه عن جده، هل هو متصل أو منقطع، وسيأتي الكلام ـ إن شاء الله ـ على هذه النقطة.

وأما قوله : «له أشياء مناكير، وإنما يكتب حديثه يعتبر به، فأما أن يكون حجة فلا».

---

(١) المغني في الضعفاء: ٤٨٤/٢.

(٢) سير أعلام النبلاء: ١٦٧/٥.

(٣) انظر التقريب: صفحة ٤٢٣.

(٤) فتح الباري: ٦٧/١.

(٥) الميزان: ٢٦٤/٣.

فقد بين لنا أبو زرعة رحمه الله أن هذه المناكير جاءت ممن روى عنه من الضعفاء، وليست منه، كما مر بنا قوله فيمن وثقه، فعلى هذا لا داعي أن نجعله صاحب المناكير، مادام هناك من هو أولى منه بها. علماً أن الإمام الذهبي حمّل الثقات الذين رووا عنه، بعض المناكير أيضاً.

قال رحمه الله : ويأتي الثقات عنه أيضاً بما ينكر[1].

قلت : وبسبب هذه المناكير نزل حديثه من رتبة الصحيح إلى الحسن.

ومعنى قوله : «فأما أن يكون حجة فلا».

أي إذا كان هناك سند أقوى منه يعارضه، فإنه في هذه الحالة لا يقوى على المعارضة؛ لأنه لا يساويه في القوة، بدليل أنه أي الإمام أحمد يحتج بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، إذا لم يكن في الباب غيره، كما نقل ذلك عنه ابن المنذر[2].

أما قوله : «وربما وجس في القلب منه شيء» فلعله يريد أن عمراً يروي هذا وجادة، والوجادة تعتبر من المنقطع، أو أن روايته عن أبيه عن جده، منقطعة، لأن بعض العلماء يقول المراد بجده «محمد» إذا كان كذلك فهو منقطع، وسيأتي تفصيل على هذه النقطة.

وأما تضعيف ابن المديني لعمرو فهو خاص فيما إذا روى عن أبيه عن جده، لأنه اعتبر ذلك وجادة، والوجادة من المنقطع، ولا يريد أن عمراً ضعيف في نفسه، بدليل أنه صحح حديثه إن روى عنه أيوب وابن جريج وغيرهما من الثقات، ومر بنا أيضاً أن له رأياً آخر في كتابه وهو تصحيحه له.

وأما تضعيف أبي داود ومغيرة بن مقسم وغيرهما من الأئمة فهو خاص بحديثه : عن أبيه عن جده فقط، كما هو واضح من كلامهم، أما عمرو فهو ثقة عندهم. وأما جرح أيوب السختياني له فهو جرح مجمل غير مفسر، فلا يثبت بمثله جرح راوٍ قد وثقه غير واحد من الأئمة.

---

(١) سير أعلام النبلاء: ١٦٩/٥.

(٢) انظر توضيح الأفكار: ١٩٧/١.

وأما قول أبي حاتم «ليس بقوي، يكتب حديثه، وما روى عنه الثقات فيذكر به..».

قلت : هذا رأيه رحمه الله، والرأي الراجح فيه أنه ثقة، وهو رأي أكثر العلماء.

قال الإمام الترمذي : ومن ضعفه، فإنما ضعفه من قبل أنه يحدث من صحيفة جده عبدالله[1].

وقال الحافظ ابن حجر :

عمرو بن شعيب ضعفه ناس مطلقاً، ووثقه الجمهور، وضعف بعضهم روايته عن أبيه عن جده حسب.

ومن ضعفه مطلقاً فمحمول على روايته : عن أبيه عن جده[2].

قلت : وذلك من أجل احتمال الانقطاع أو الإرسال أو كونه صحيفة.

إلى من يعود الضمير في قوله : عن أبيه عن جده :

الضمير المتصل في «أبيه» يعود إلى شعيب، بلا خلاف بين العلماء. أما الضمير المتصل في «جده» فقد اختلف العلماء فيه إلى من يعود.

١ ــ الذين قالوا بانقطاعه :

ذهب ابن حبان أن عمراً إذا روى عن أبيه عن جده فهو منقطع، لا يحتج به.

قال رحمه الله : وإذا روى عن أبيه عن جده، ففيه مناكير كثيرة، لا يجوز الاحتجاج عندي بشيء رواه عن أبيه عن جده، لأن هذا الإسناد لا يخلو من أن يكون مرسلاً أو منقطعاً، لأنه : عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله ابن عمرو، فإذا روى عن أبيه، فأبوه شعيب، وإذا روى عن جده، وأراد : عبدالله بن عمرو، جد شعيب، فإن شعيباً لم يلق عبدالله بن عمرو، والخبر بنقله هذا منقطع.

(١) جامع الترمذي: ٣٣/٣.
(٢) التهذيب: ٥١/٨.

وإن أراد بقوله : عن جده : جده الأدنى فهو : محمد بن عبدالله بن عمرو، ومحمد بن عبدالله لا صحبة له، فالخبر بهذا النقل يكون مرسلاً أو منقطعاً، والمرسل والمنقطع من الأخبار لا يقوم بها حجة[1].

وممن جعله منقطعاً أيضاً الإمام أحمد كما نقل ذلك ابن عدي.

قال رحمه الله : وعمرو بن شعيب في نفسه ثقة إلا إذا روى عن أبيه عن جده، على ما نسبه أحمد بن حنبل يكون ما يرويه، عن أبيه عن جده، عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً، لأن جده عنده هو : محمد بن عبدالله بن عمرو، ومحمد ليس له صحبة.

وقد روى عن عمرو بن شعيب أئمةُ الناس وثقاتهم، وجماعة من الضعفاء، إلا أن أحاديثه عن أبيه عن جده، عن النبي صلى الله عليه وسلم، اجتنبه الناس مع احتمالهم إياه، ولم يدخلوه في صحاح ما خرجوه، وقالوا : هي صحيفة[2].

ومر بنا بعض أقوال الأئمة الذين وثقوه وقبلوا حديثه إلا إذا روى عن أبيه عن جده، فكانوا يجتنبون حديثه.

٢ ــ الذين قالوا باتصاله :

قلت : الضمير في «جده» يعود على «شعيب» على الصحيح الراجح، وجدُّ شعيب هو الصحابي الجليل : عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما.

وقد ثبت بأسانيد صحيحة، أنه قد سمع من جده، كما قال بذلك الأئمة فمن الذين أثبتوا سماعه : علي بن المديني رحمه الله[3].

وأحمد بن صالح قال : عمرو بن شعيب سمع من أبيه عن جده، وكله سماع، وعمرو بن شعيب ثبت، وأحاديثه تقوم مقام الثبت[4].

وممن أثبت سماعه الإمام أحمد بن حنبل.

---

(١) المجروحين: ٧٢/٢.

(٢) الكامل لابن عدي: ١٧٦٧/٢ وما بعد.

(٣) التهذيب: ٥٤/٨.

(٤) ثقات ابن شاهين صفحة: ١٥٢.

قال محمد بن علي الوراق قلت لأحمد بن حنبل : عمرو بن شعيب سمع من أبيه شيئاً ؟ قال : يقول : حدثني أبي.

قال : قلت : فأبوه سمع من عبدالله بن عمرو ؟ قال : نعم، أراه قد سمع منه[(١)].

قلت : أما ما نسبه ابن عدي إلى الإمام أحمد من أنه قال بإنقطاعه فقد تكون رواية له والله أعلم.

وقال أبوبكر النيسابوري : وقد صح سماع عمرو بن شعيب عن أبيه شعيب، وصح سماع شعيب من جده عبدالله بن عمرو[(٢)].

وأثبت سماعه أيضاً أبو عبدالله الحاكم[(٣)].

والحافظ العلائي قال :

الخلاف فيه مشهور، هل حديثه مرسل أم لا ؟ والأصح أنه ــ أي شعيب ــ سمع من جده عبدالله بن عمرو، ومن ابن عمر، وابن عباس، والضمير المتصل بجده في قولهم : عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، عائد إلى شعيب، لا إلى عمرو، وقد بينت ذلك وبسطت الكلام عليه، في غير هذا الكتاب، ومحمد والد شعيب، مات في حياة أبيه عبدالله بن عمرو، وشعيب صغير، فكفله جده، وسمع منه كثيراً[(٤)]. ومن الذين أكدوا سماعه الإمام الذهبي.

قال رحمه الله :

الرجل لا يعني بجده إلا جده الأعلى عبدالله رضي الله عنه، وقد جاء كذلك مصرحاً به في غير حديث، يقول : عن جده عبدالله، فهذا ليس بمرسل، وقد ثبت سماع شعيب والده، من جده : عبدالله بن عمرو، ومن معاوية وابن عباس

---

(١) سنن الدارقطني: جزء ٣/٥٠.

(٢) سنن الدارقطني: جزء ٣ ص ٥٠.

(٣) المستدرك على الصحيحين: ٢/٦٥.

(٤) جامع التحصيل في أحكام المراسيل صفحة: ٢٣٨.

وابن عمر وغيرهم، وما علمنا بشعيب بأساً، ربي في حجر جده عبدالله، وسمع منه، وسافر معه، ولعله ولد في خلافة علي رضي الله عنه، أو قبل ذلك، ثم لم نجد صريحاً لعمرو بن شعيب عن جده : محمد بن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولكن ورد نحو من عشرة أحاديث، هيئتها عن عمرو ابن شعيب، عن أبيه عن عبدالله بن عمرو.

وبعضها : عن عمرو عن أبيه، عن جده عبدالله، وما أدري هل حفظ شعيب شيئاً من أبيه أم لا ؟ وأنا عارف بأنه لازم جده، وسمع منه(١).

فهذا إمام الفن بلا منازع قد أثبت سماع شعيب من جده عبدالله، لكن ليس كل حديثه.

فعلى هذا يكون ما سمعه من جده متصلاً، ليس فيه إرسال أو انقطاع. قال الحافظ بن حجر : وأما رواية أبيه عن جده، فإنما يعني بها الجد الأعلى عبدالله بن عمرو، لا محمد بن عبدالله، وقد صرح شعيب بسماعه من عبدالله، في أماكن وصح سماعه منه(٢).

أما ابن القطان فقد جعل احتمالين في عود الضمير في «جده» إذا قال ــ كما في نصب الراية ــ .

إنما ردت أحاديث «عمرو بن شعيب» لأن «الهاء» من جده، يحتمل أن تعود على «عمرو». فيكون الجد محمداً، فيكون الخبر مرسلاً. أو تعود على «شعيب». فيكون الجد «عبدالله» فيكون الحديث مسنداً متصلاً، لأن شعيباً سمع من جده عبدالله بن عمرو. فإذا كان الأمر كذلك فليس لأحد أن يفسر الجد بأنه عبدالله ابن عمرو إلا بحجة.

وقد يوجد في بعض الأحاديث : عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبدالله، فيرتفع النزاع. وقد يوجد بتكرار : عن أبيه، فيرتفع النزاع أيضاً(٣).

---

(١) سير أعلام النبلاء: ١٧٣/٥.

(٢) التهذيب: ٥١/٨.

(٣) لأن أبا شعيب محمد وحينئذٍ يكون مرسلاً.

ومن الأحاديث ما يكون من رواية عمرو بن شعيب، عن غير أبيه، وهي صحيحة[١]. فعلى هذا يكون السند منقطعاً أو مرسلاً على رأي ابن القطان إن روى : عن أبيه عن جده، إلا أن صرح بجده عبدالله فهو متصل.

لكن الإمام الذهبي جعله متصلاً مقبولاً ولو لم يصرح باسم جده عبدالله.

قال ــ بعد أن ساق عدة أحاديث جاء فيها التصريح باسم جده عبدالله ــ: وعندي عدة أحاديث سوى ما مرَّ يقول : عن أبيه عن عبدالله بن عمرو، فالمطلق محمول على المقيد المفسر ، والله أعلم[٢].

قلت : لكن يبقى احتمال أن بعض الأحاديث وجادة، وخاصة الأحاديث التي لم يصرح فيها بالد وقد قال غير واحد من العلماء بأن هذه الأحاديث صحيفة.

قال الحافظ بن حجر : فأما ر ن أبيه، فربما دلس ما في الصحيفة بلفظ «عن» فإذا قال حدثني أبي في صحتها[٣].

منزلة حديثه عند العلماء :

لقد صحح حديثه غير واحد من ، وقبلوه على سبيل الاحتجاج به في الأحكام الشرعية.

فمن الذين نصوا على قبوله ونقلوا ا ج به عن الأئمة، الإمام الترمذي.

قال رحمه الله : وأما أكثر أهل الحد تجون بحديث عمرو بن شعيب فيثبتونه، منهم أحمد وإسحاق وغيرهما

والحافظ الدارقطني قال رحمه الله : ولم يترك حديثه أحد من الأئمة[٥].

والحافظ بن عبدالبر قال رحمه الله : بعد حديث مالك إنه بلغه أن رسول

(١) نصب الراية: ١٨/٤ وما بعد.

(٢) سير أعلام النبلاء: ١٧٣/٥.

(٣) التهذيب: ٥١/٨.

(٤) جامع الترمذي: ٣٣/٣.

(٥) سير أعلام النبلاء: ١٧٦/٥.

الله صلى الله عليه وسلم «نهى عن بيع وسلف» : هذا الحديث معروف مشهور من حديث، عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده، عن النبي صلى الله عليه وسلم، وهو حديث صحيح لا يختلف أهل العلم في قبوله والعمل به.. وحديث عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده، مقبول عند أكثر أهل العلم(١).

ومن هؤلاء الإمام النووي، قال رحمه الله : إن الصحيح المختار صحة الاحتجاج به، عن أبيه، عن جده، كما قاله الأكثرون. كما سبق، فاختار في المهذب هذا المذهب المختار، والله أعلم(٢).

ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية، قال رحمه الله : وأما أئمة الإسلام وجمهور العلماء، فيحتجون بحديث عمرو ابن شعيب، عن أبيه، عن جده، إذا صح النقل إليه، مثل مالك بن أنس وسفيان ابن عيينة ونحوهما، ومثل الشافعي وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه وغيرهم(٣).

وتلميذه ابن القيم، قال رحمه الله : فإن حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، لا يعرف من أئمة الإسلام، إلا من احتج به، وبنى عليه، وإن خالفه في بعض المواضع(٤).

لكن الواقع أن حديثه فيه المقبول وفيه المردود، وقد بيَّن الإمام الذهبي حقيقة حديثه.

قال رحمه الله : فأما المناكير في حديثه إذا كانت في روايته، عن أبيه، عن جده، فحكمه حكم الثقات، إذا رووا المقاطيع والمراسيل، بأن يترك من حديثهم المرسل، والمقطوع، ويحتج بالخبر الصحيح.. إلى أن قال : ولسنا ممن نعدّ نسخة عمرو عن أبيه عن جده، من أقسام الصحيح الذي لا نزاع فيه، من أجل الوجادة، ومن أجل أن فيها مناكير، فينبغي أن يتأمل حديثه، ويتحايد ما جاء منكراً، ويروى ما عدا ذلك في السنن والأحكام، محسنين لإسناده،

---

(١) تجريد التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد صفحة: ٢٥٤ وما بعد.

(٢) تهذيب الأسماء واللغات: ٢/٢٩ وما بعد.

(٣) مجموع الفتاوى لابن تيمية: ١٨/٨.

(٤) زاد المعاد: ٥/٢٨٣.

فقد احتج به أئمة كبار، ووثقوه في الجملة، وتوقف فيه آخرون قليلاً، وما علمت أحداً تركه[١].

وقال أيضاً : قد أجبنا عن روايته عن أبيه عن جده، بأنها ليست بمرسلة ولا منقطعة ــ يعني مطلقاً ــ أما كونها وجادة أو بعضها سماع، وبعضها وجادة، فهذا محل نظر.

ولسنا نقول : إن حديثه من أعلى أقسام الصحيح، بل هو من قبيل الحسن[٢].

قلت : فهذا القول الفصل في حديث عمرو بن شعيب، فليس حديثه من الصحيح لذاته، وليس من الضعيف، بل هو من الحسن لذاته الذي يحتج به جمهور العلماء، ما عدا ما تبين أنه من مناكيره.

وأيضاً ليس كل حديثه يحتج به، بل إن هناك أحاديث منه لا يحتج بها، لكونها منقطعة أو مرسلة والله أعلم.

ويمكن أن أجمل خلاصة ما تقدم في النقاط التالية :

١ ــ أن عمراً ثقة على الصحيح، وأنه من رجال الحسن لذاته، ومن غمزه فيحمل على روايته عن أبيه، عن جده.

٢ ــ وأن أحاديثه عن أبيه عن جده، منها صحيفة ومنها سماع، فالذي صرح فيه بالسماع فهو مقبول بإتفاق العلماء.

٣ ــ وأن الضمير في «جده» يعود على «شعيب»، على الصحيح الراجح، وقد ثبت أن شعيباً سمع من جده «عبدالله» وعاش معه.

وربي في حجره، فإن صرح بجده «عبدالله» فهو مقبول بإتفاق العلماء.

فعلى هذا يمكن أن يقال إن قال : «حدثني أبي عن جده عبدالله» فهو مقبول في هذه الحالة بإتفاق العلماء، وما عدا ذلك فمختلف فيه، والله أعلم.

---

(١) سير أعلام النبلاء: ١٧٥/٥.

(٢) ميزان الاعتدال: ٢٦٨/٣.

الأمثلة على مروياته والتي جاء التصريح بجده عبدالله :

١ ـــ أخرج الإمام النسائي بسنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبدالله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن الثمر المعلق فقال : «ما أصاب من ذي حاجة غير متخذ خُبْنة فلا شيء عليه، ومن خرج... الحديث[١]».

٢ ـــ وأخرج الإمام أحمد بسنده عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبدالله بن عمرو قال : لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح، قام في الناس خطيباً، فقال : «يا أيها الناس إنه ما كان من حلف الجاهلية فإن الإسلام لم يزده إلا شدة، ولا حلف في الإسلام، والمسلمون يد على من سواهم.. الحديث»[٢].

وهناك عدة أحاديث جاء التصريح فيها بجده عبدالله رضي الله عنه[٣].

أما أبوه «شعيب» فقد ذكره ابن حبان في الثقات[٤]، وحسَّن حديثه الحافظ بن حجر[٥].

وصلى الله على نبينا محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) سنن النسائي: كتاب قطع السارق، باب: الثمر الذي يسرق بعد أن يؤديه الجرين ٨/٨٥، وانظر سير أعلام النبلاء: ٥/١٧٠.

(٢) المسند: ٢/١٨٠ وانظر السير: ٥/١٧١.

(٣) انظر هذه الأمثلة في سير أعلام النبلاء: ٥/١٧٠ وما بعد.

(٤) ٦/٤٣٧.

(٥) انظر التقريب صفحة ٤٢٣ وانظر سير أعلام النبلاء: ٥/١٨١.